ونكشف الحوبا بفتح اوله وضمه اي الاثم اي عقابه والشدة والحاجة والحالة
القبيحة وفي نسخة • به تفرج الكربة عنا ونكشف الغما • وهي بمعنى الاولى
لتساوي الغمة والكربة اذ هما الكرب الذي يشتد على النفس الحاني يكاد يقتلها
والغما والحوبا في معانيهما المذكورة من غم الهلال اذ استتره غيم او نحوه
والجبر استعجم يا تلا يتضمن غاية الاستعطاف والتحنن والترحم وهو
معطوف على الملا قبله بحذف حرف العطف او مستانف لكنه بعيد رحيما من الرحمة
وهي رقة القلب وغايتها التفضل والانعام او ارادتهما ومر في باسما اول ابيات
هذه القصيدة ما يتضمن استحضاره هنا بالمومنين مقتبس من قوله تعالى
بالمومنين رؤف رحيم • وكان بالمومنين رحيما • ومر في شرح قوله رحمة كله
ما يعلمك بسعة رحمته لا سيما بالمومنين • وباهر رأفته لا سيما على الضعفا

الايمان

والمساكين • والايمان التصديق الاجمالي في الاجمالي والتفصيلي
في التفصيلي • بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم به بالضرورة عندنا
اذ لا يكفر منكر غير الضروري وهو ما يستوي في معرفته الخاص والعام او بالاجماع
وان لم يكن ضروريا لان انكار المجمع عليه غير الضروري كفر عند غيرنا بل
وجماعة منا ولا يكفي التصديق وحده بل لا بد معه من الاقرار بالشهادتين
باللسان فان تركه مع القدرة عليه كان كافرا مخلدا في النار كما نقله النووي
عن اهل السنة لكن اشار الغزالي رحمه الله الى ما اختاره جمع محققون غيره
انه من اهل الجنة وتركه التلفظ معصية فقط لان قلبه مملوء بالتصديق
فكيف يخلد • والكلام فيمن لم يمتنع منه جحودا او انكارا والا كان كافرا اجماعا
والاعمال من الايمان عندنا كاكثر المحدثين اي من كماله فالمذنب
مومن فاسق تحت المشيئة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • وقال الخوارج انه كافر والمعتزلة انه
لا كافر ولا مومن • وهو عندهما مخلد في النار لانتفاء الايمان المتكفل بدخول
الجنة تنبيه مهم ينبغي الاحاطة به لعظيم جدواه • وعزة فحواه •
اعلم ان رحيما صفة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن وانه يستعمل
في الله تعالى وفي غيره • لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال
ومن ثم قال بعض الائمة صفات الله التي على سبيل المبالغة كلها مجاز لاستحالة
حقيقة المبالغة فيها لانها تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية
الكمال وايضا فهي انما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص • وصفاته
تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي السبكي وغيره فاستشكل
والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة يستلزم الزيادة على معنى
قادر وهي محال • واجاب الزركشي عن الاول بان صيغة
المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد المفعولات وهذا لا يوجب
للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل صفاته
تعالى بلا اشكال • ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرر حكمه
بالنسبة الى الشرائع وفي الكشاف والمبالغة في التواب اي في نحو وهاب
وتواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده • وفي قبول التوبة
نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه • وغير الزركشي
عن الثاني بما يؤول الى ما قاله الزركشي وهو ان المبالغة لما تعذر حملها
على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
الى كثرة المتعلق لا الوصف • واعلم ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم
نفي اصل الفعل • ويستشكل عليه وما ربك بظلام للعبيد • وما كان ربك نسيا

Copyright © King Saud University